

تخطيط درس الطفولة المبكرة

دكتور حجيت جور زيف

فعاليات: تمثيل وكتب أطفال

دمية سوداء دمية بيضاء

تعتمد هذه الفعالية على بحث لمامي كلارك، وقد أعطت الأطفال حق اختيار الدمية التي يريدون اللعب بها من بين دميّتين متماثلتين في كل شيء ما عدا اللون: دمية بيضاء مع شعر أشقر ودمية سمراء مع شعر أسود.¹ أظهرت التجربة بشكل قاطع تفضيل الدمية البيضاء عند جميع الأطفال. هكذا كشفت التجربة عن تذويت العنصرية عند الأطفال منذ جيل الطفولة المبكر. أعادت كير دافيس التجربة عام 2005 وسجلتها في فيلم وثائقي حاز على جوائز عديدة (من الممكن مشاهدته في الشبكة).² في هذه الفعالية نقتح إحضار دميّتين متماثلتين للروضة، بيضاء وسوداء، إعطاء الأطفال إمكانية الاختيار بينهما ومحادثتهم عن سبب اختيارهم الدمية التي اختاروها. من المتوقع أن يختار معظم الأطفال الدمية البيضاء. سنكشف المحادثة عن التذويت القائم عند معظم الأطفال أن الأسود غير جميل وأن الأبيض أجمل من الأسود. الحوار عن مواقفهم المذوّتة ستمكّن المربية من الشرح وإبراز الجمال الكامن في الأسود، التحدث عن التعامل المتساوي والتعبير عن رفض التمييز والأفكار المسبقة وتشجيعهم على الحكم بحسب الصفات وليس بحسب لون البشرة. على المربية أن تعيّر عن موقف إيجابي اتجاه الدمية السوداء وأن تشكّل موديلًا للتعامل الإيجابي.

الرجل الأخضر

القصة المعروفة عن الرجل الأخضر ليونتان جيفن³ من "الغنمة السادسة عشر" من إصدار "دفير" 1983، هي أساس هذه الفعالية. بعد قراءة القصة يتمّ الطلب من الأطفال تلوين شخصيات الأولاد والبنات بألوان مماثلة ولكن مختلفة، وبعدها نلصق الشخصيات على أعواد البوظة. نوزّع الأطفال وفقا لألوان الشخصيات التي حضروها، لمجموعة خضراء، زرقاء، صفراء، حمراء وهكذا ونطلب منهم أن يكونوا هوية للمجموعة - اسم، أكلة مفضّلة، مكان مَحَبب، ملابس وغيرها. بعدها، ندخل إلى كل مجموعة شخصية من لون مختلف: للمجموعة الزرقاء أحمر، للمجموعة الزرقاء أحمر، للمجموعة الحمراء أخضر وهكذا. نطلب من الأطفال أن يقرّروا ماذا يفعلون

¹ Clark, Kenneth B. and Clark, Mamie P. (1947). "Racial identification and preference among negro children." In E. L. Hartley (Ed.) Readings in Social Psychology. New York: Holt, Reinhart, and Winston.

² Davis.k(2005), "A Girl like me". Available at:
Or <http://vimeo.com/59262534>
, http://www.youtube.com/watch?v=z0BxFRu_SOW

הגיוסוי מופיע בדקה 3:33

³ גפני.י. (1983). הכבשה השישה עשר. ירושלים: דביר

مع الشخصية باللون الغريب.⁴ مثل هذه الفعاليات تُتيح نقاشاً حول مشاعر التّقبّل أو الرفض بسبب لون البشرة، وحول أسئلة الانتماء وعدمه للمجموعة وما هو الموقف الأخلاقي من هذه الأسئلة.

روني تضحك

يحكي كتاب "روني تضحك"⁵ قصة طفلة اسمها روني تقوم بأعمال مختلفة: تغني، تضحك، ترقص، تمارس رياضة الركوب، تكون أحياناً سعيدة وأحياناً أخرى حزينة. لا فرق بينها وبين أطفال آخرين: "هكذا هي روني، من أخص قدميها حتى شعرها المقصوص على شكل بوني، بالضبط مثلك - بالضبط مثلي". في الصفحة الأخيرة للقصة نرى أنها تتحرك في كرسي عجلات. إنه كتاب رائع للتربية ضد التمييز على خلفية الإعاقة أو على أية خلفية أخرى. يُمكن بعد قراءته الحديث مع الأطفال عن عدم أهمية هذه الفروقات مثل لون البشرة، اطفال من ثقافة مختلفة، ديانة مختلفة، مكانة اجتماعية - اقتصادية وعرق مختلف وغيرها، قصص تنتهي بالقول " مثلك تماما مثلي تماما " وتؤكد على المشترك أكثر مما على المختلف والتعامل المبني على المساواة خلاف التمييز.

شعوب وأناس

تعتمد الفعالية على الكتاب "شعوب وأناس"⁶ من إصدار "زمورا بيتان" 1986. يعكس الكتاب تنوعاً كبيراً للاختلافات بين البشر - من حيث لون العيون، الشعر، اللباس، الطعام، أماكن السكن وغيرها. الفعالية التي نوصي بها هنا هي قراءة الصفحات 6-2 والعمل في مجموعات. أو تقسيم الفعاليات على مدار الأسبوع والتعامل في كلّ مرة مع قسم آخر من الكتاب:

شعرنا: يرسم الأطفال شعرهم، أو يلصقون على بالون منفوخ عيوناً وفماً وأنفاً، ويقصّون قليل من أطراف شعرهم ويلصقونها على البالون وهكذا يكون لدينا طفل/ة بالون عليه شعر من كلّ أطفال الروضة.

كفوف أيدينا: يمرّر الأطفال خطاً حول كفوف الأيدي ويلونوها، أو يغمسونها في ألوان الـ"الدهان" ويطبعونها على ورق مقوى (برستول) كالختم.

طولنا: نلصق ورقاً مقوّى على الجدار ونرسم عليه إشارة تُؤشّرُ إلى طول كلّ طفل ونكتب اسمه.

أشياء تضحكنا: يرسم الأطفال أشياء تضحكهم.

أشياء نحب أن نأكلها: يحضر الأطفال كولاها من قصائص جرائد في الاكلات التي يحبونها ويرسمون ما هو ليس قائماً.

يتم تعليق الأعمال النهائية على الجدران، وهكذا تمتلئ الروضة بأعمال الأطفال التي تدلّ على الاختلاف والتنوع الكبير بين الأطفال. يُمكننا لاحقاً أن ننظر إلى الأشياء المتشابهة والمختلفة بيننا. من الممكن متابعة قراءة الكتاب حتى النهاية والتحدث عن الاختلاف كتّوع إيجابي وعن التساوي في الحقوق والتعامل المحترم رغم الاختلاف.

⁴ كُتبت لأول مرة في منهاج "وثيقة استقلالي"، منهاج تعليمي متعدد الأجيال من الروضة حتى الصف السادس، حُجيت جور زيف وروني ديكر، إصدار مركز السلام، تل أبيب، 1988.

⁵ جين ويلس وتوني روس من إصدار "يديعوت أحرونوت" وكتب "حيمد"، 2001،

⁶ سפיר. פ. (1987). למים ואנשים. תל אביב: זמורה ביתן.